العلاقة بين الانتماء للجماعة والالتزام بالمعايير الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة الطائف

إعداد
د.عطيه محمد راجح المالكي
أستاذ علم النفس المساعد ورئيس قسم العلوم التربوية
بالكلية الجامعية بتربة جامعة الطائف بالمملكة العربية السعودية

ملخص البحث:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين الانتماء للجماعة والالتزام بالمعايير الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة الطائف، الكلية الجامعية بتربة، حيث قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي المسحي. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٨٤) طالباً وطالبة في مرحلة البكالوريوس تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة. وقد كشفت نتائج الدراسة أن أفراد العينة أظهروا مستوى مرتفع نسبياً من الانتماء للجماعة بنسبة مئوية ٦٠,٢٥%، ومستوى مرتفع من الالتزام بالمعايير الاجتماعية بنسبة مئوية ٦٩,٤٥%، كما كشفت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الالتزام بالمعايير الاجتماعية بين أفراد العينة تبعاً لمتغيرات الجنس، العمر، المستوى الدراسي، المعدل التراكمي، التخصص، أو مكان السكن (الفرض الأول). وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية قوية موجبة دالة إحصائياً بين الالتزام بالمعايير الاجتماعية والدرجة الكلية للانتماء للجماعة، وبين الالتزام بالمعايير الاجتماعية من جهة والتوحد مع الجماعة، والإيثار للجماعة والمشاركة للجماعة من جهة أخرى (الفرض الثاني). وخلصت الدراسة إلى أهمية إعداد البرامج والدورات التدريبية من قبل الجامعة لتنمية الالتزام بالمعايير الاجتماعية لدى الطلاب والطالبات.

الكلمات المفتاحية: الانتماء للجماعة، المعايير الاجتماعية، الهوية الاجتماعية، داخل الجماعة، خارج الجماعة.

Title: The Relationship between Group Belongingness and Adherence to Social Norms among Students of Taif University, KSA

Abstract

The current study aimed to reveal the relationship between group belongingness and adherence to social norms among students of Taif University, University College of Turabah. The researcher used the descriptive survey method. The sample of the study consisted of (184) undergraduate students both males and females, who were randomly selected. The results of the study revealed that the sample showed a relatively high level of belonging to the group by a percentage of 60.25%, and a high level of adherence to social norms by a percentage of 69.45%. The results also revealed that there were no statistically significant differences in adherence to social norms among the respondents according to gender, age, academic level, GPA, major, or place of residence (Hypothesis 1).The results also showed a strong positive correlation statistically significant between adherence to social norms and the overall degree of belonging to the group and its dimensions, a strong positive correlation statistically significant between adherence to social norms on one hand and unification with the group, preference to the group and participation with the group on the other hand (Hypothesis 2). The study concluded the importance of preparing programs and training courses by the university to develop adherence to the social norms.

Key words: group belongingness, social norms, social identity, group affiliation, in-group, out-group, group identification.

مقدمة الدراسة:

الانسان اجتماعي، يعيش في جماعة، يؤثر فيها ويتأثر بها، فيولد في جماعة ويتعلم في جماعة ويعيش في جماعة ويعمل في جماعة (Gavac, Murrar & Brauer, 2014)، وهذه الجماعة تحدد له الإطار والقواعد التي تضبط وتنظم سلوكه، وهو ما يسمى بالمعايير الاجتماعية، هذه المعايير تلعب دوراً مهماً في حياة الأفراد، فهي تحدد ما يجب أن يكون وما يجب ألا يكون، وتحدد الأدوار والسلوك المتوقع في المواقف الاجتماعية المختلفة (زهران، ٢٠٠٣). إن المعايير الاجتماعية تعني وجود نسق منظم من العادات والتقاليد والتوجهات والقيم والأعراف، والتي تكون بمثابة الدليل الذي يقود الفرد بأن يختار الفعل الذي يتوقعه منه المجتمع من بين مجموعة من البدائل (الطبيب، ٢٠١٠)، حيث تعتبر بمثابة أطر يرجع إليها الفرد كي تكون مرشداً له لما ينبغي أن يكون عليه سلوكه (إنصورة، ٢٠١٥)، وتشمل التعاليم الدينية والمعايير الأخلاقية والقيم الاجتماعية والأحكام القانونية واللوائح والأعراف والعادات والتقاليد (إنصورة، ٢٠١٥).

تعمل المعايير الاجتماعية على خلق نوع قوي من التوازن وتزيد من وحدة الجماعة، وتماسكها وترابطها (الطبيب، ٢٠١٠)، ومساعدتها في حركتها نحو أهدافها، كما تعمل على صيانة الجماعة والإبقاء عليها (إنصورة، ٢٠١٥)، إنها تؤدي إلى انتظام التفاعلات الاجتماعية، واستقرار الحياة الاجتماعية داخل المجتمع أو الجماعة (أبو حمادة، ٢٠٠٦). إن مدى الالتزام بمعايير وقيم الجماعة ومسايرتها يمكن أن يتأثر بقوة العلاقة بين الفرد والجماعة التي ينتمي لها، فقد يحصل تعزيز الالتزام بالمعايير من خلال تعزيز الانتماء للجماعة، الذي هو العمود الفقري لها وبدونه تفقد الجماعة تماسكها.

إن الانتماء للجماعة يعني الارتباط والانسجام معها، فعندما ينضم الفرد إلى الجماعة قد يضحي بكثير من مطالبه الخاصة ورغباته في سبيل الحصول على القبول الاجتماعي من أفراد الجماعة وربما يساير معاييرها وقوانينها وتقاليدها فيتوحد معها فيراها وكأنها امتداد

لنفسه يسعى من أجل مصلحتها ويبذل كل جهد من أجل إعلاء مكانتها، والمشاركة الإيجابية في أنشطتها، والدفاع عن مصالحها، والشعور بالفخر والاعتزاز بالانتماء لها، والمحافظة على ممتلكاتها، واعتناق فكرها والتماثل مع نماذجها وتبني أهدافها ومساندتها على الدوام في نجاحاتها وإخفاقاتها (النوبي، ٢٠١٠)، وهنا يبرز دور الأسرة والمؤسسات التربوية في تعزيز الانتماء المجتمع إلى أن يصبح انتماء للوطن.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

هناك حاجة إلى التمسك بالمعايير والقيم الدينية والأخلاقية كونها ضرورة للحفاظ على الفرد والمجتمع وخاصة في ظل اضطراب القيم في مجتمعاتنا العربية والإسلامية (عمار، ١٩٩٦)، والذي قد يعد مؤشراً على ضعف الانتماء للجماعة. إن تحقيق الانتماء يأتي في مقدمة أولويات المجتمع التي يسعى إلى تحقيقها على الصعيد الوطني عبر مؤسساته التربوية والاجتماعية المختلفة، لأن الإنسان بحاجة ماسة إلى الانتماء الذي يحول الفرد من شخص يعيش لنفسه إلى شخص يعيش في جماعة، يشاركها حياتها، ويتحمل تبعاتها كي يصبح عضواً مسؤولاً في المجتمع الذي ينتمي إليه (عمار، ١٩٩٦). ويعد النظام التعليمي من الوسائل الفعالة التي يستخدمها المجتمع لتنمية الالتزام بالمعايير الاجتماعية فهو أحد أهم الأدوات التي يمكن لأي مجتمع استخدامها لتمتين منظومة المعايير والقيم الإيجابية لاسيما القيم الاجتماعية والوطنية.

إن ترسيخ الانتماء والهوية عند الطلبة، قد يسهم في اتباعهم للمعايير والقيم الأخلاقية والاجتماعية والدينية (عبدالكافي، ٢٠٠١). وتزداد حيوية الدور الذي يؤديه النظام التعليمي في مراحل الطفولة والمراهقة، كونهما مراحل عمرية تتشكل فيهما الاتجاهات والقيم لدى الطلبة، فهي مرحلة بناء الذات، وتكوين الشخصية السوية ذات الاتجاهات، والقيم السليمة (جاد، ٢٠٠٢). ومن هذا المنطلق كان لابد من الاهتمام بتعزيز الالتزام بالمعايير الاجتماعية لدى الطلبة من خلال زيادة الانتماء للجماعة، حيث ينطلق الباحث

في هذه الدراسة من فرضية أساسية، وهي أن مدى الالتزام بالمعايير الاجتماعية لدى الفرد قد يتأثر سلباً أو إيجاباً بمستوى الانتماء للجماعة، حيث يسعى الباحث في هذه الدراسة إلى التحقق الميداني من هذه الفرضية، وتقديم التوصيات بناءً على نتائجها. هذا البحث سيختبر العلاقة بين مستوى الانتماء للجماعة ومدى التمسك بمعاييرها وقيمها من خلال تطبيق المقاييس على عينة من طلاب وطالبات جامعة الطائف (الكلية الجامعية بتربة).

وفي ضوء ماسبق يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الالتزام بالمعايير الاجتماعية تبعاً للاختلاف في المتغيرات الشخصية والأكاديمية (الجنس، العمر، المستوى، مكان السكن، المعدل التراكمي، والتخصص)؟

هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الانتماء للجماعة والالتزام بالمعايير الاجتماعية؟

أهداف الدراسة:

الكشف عن الاختلاف في الالتزام بالمعايير الاجتماعية وفقاً لبعض المتغيرات الشخصية والدراسية كالجنس، والعمر، مكان السكن، المستوى، المعدل التراكمي، التخصص.

الكشف عن العلاقة بين الانتماء للجماعة والالتزام بالمعايير الاجتماعية.

حدود الدراسة:

المكانية: محافظة الطائف.

الزمانية: الفصل الدراسي الثاني ١٤٤١هـ الموافق ٢٠١٠م.

البشرية: طلاب وطالبات جامعة الطائف (الكلية الجامعية بتربة).

الموضوعية: العلاقة بين الانتماء للجماعة والالتزام بالمعايير الاجتماعية.

مبررات الدراسة:

الانتماء للجماعة وراءه دوافع ومعايير اجتماعية متعددة.

يختلف التزام الفرد بالمعايير الاجتماعية وفقًا لبعض المتغيرات والمحددات مثل (الجنس، العمر، المستوى الدراسي، المعدل التراكمي، التخصص، أو مكان السكن).

مصطلحات الدراسة:

١. الانتماء للجماعة:

يعرفه الدردير (٢٠٠٤) بأنه الارتباط الوثيق بالشيء موضوع الانتماء سواء أكان هذا الارتباط بجماعة مباشرة، أم مرجعية. كما يعرفه محمد وقطناني (٢٠١٠) على أنه الاتجاه الإيجابي الذي يشعر الفرد من خلاله بالفخر والاعتزاز كونه جزءاً من هذه الجماعة، مؤكداً تمثله عقلياً، والتزامه سلوكياً بمجموعة من القيم والمعايير الشخصية. ويعرفه الباحث إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة في مقياس الانتماء للجماعة.

٢. المعايير الاجتماعية:

يعرفها الطبيب (٢٠١٠) بأنها مستوى العادات والتقاليد والتوجهات المشتركة، الذي تبلغه جماعة، وتتخذه بمثابة قوة موجهة لسلوكها أو تصرفها، ويمكن اعتبار المعيار الاجتماعي بمثابة المرجعية الذاتية للجماعات المعينة. وتعرفها إنصورة (٢٠١٥) بأنها عبارة عن أمور وأوضاع من عمل الناس ثم مرت في مرحلة من الاختبار والتجريب فاكتسبت صفة العموم وبعد ذلك توارثها جيل عن جيل. ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة في مقياس المعايير الاجتماعية.

ثانياً: الإطار النظرى والدراسات السابقة:

الإطار النظري:

١) الانتماء للجماعة: Belonging

أهمية الانتماء:

الانتماء من الدوافع الهامة التي تعين الفرد على التعاون مع الآخرين، ويوفر للإنسان الاستقرار النفسي والطمأنينة، وتحقيق الذات، الأمر الذي يساعده على أن يكون إنساناً منتجاً أو عضواً فعالاً، ويساعده في تحقيق الرغبات الشخصية والاجتماعية التي يعجز الفرد عادة عن تحقيقها بمفرده (خضر، ٢٠٠٠). كما أن الانتماء مهم للحفاظ على أمن واستقرار المجتمع، والمشاركة الفاعلة في بنائه وتطويره، والحفاظ على قيمه ومعاييره، وهو من أهم الحاجات الإنسانية التي ينبغي إشباعها للوصول إلى التوافق النفسي والصحة النفسية للفرد والجماعة (زهران، الصحة النفسية)، فالانتماء يثير الدوافع الإيجابية لدى أفراد الجماعة مثل: التنافس والتعاون، مما ينعكس إيجاباً على قدرتها على تحقيق أهدافها. كما أن الانتماء الوطني كأحد مستويات الانتماء الهامة يلعب دوراً هاماً في الحفاظ على وحدة المجتمع وتماسك مكوناته المختلفة (دغمش، ٢٠١٨).

مستويات الانتماء:

تتكون لدى الانسان انتماءات مختلفة يمكن تصنيفها إلى عدة مستويات مرتبة من الأخص إلى الأعم، كما هو موضح في الشكل التالي (شكل ١):

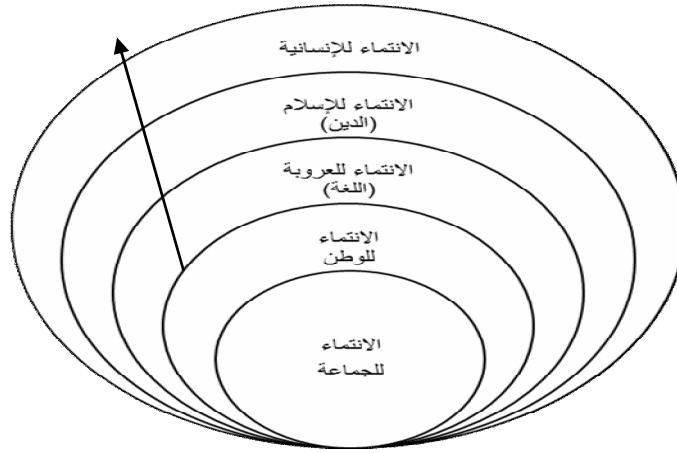

شكل ١: مستويات الانتماء، المصدر: دغمش (٢٠١٨)

نظريات الهوية الاجتماعية:

نظرية الهوية الاجتماعية Social Identity Theory (Tajfel, 1978) تفترض أن الناس الذين لديهم هوية اجتماعية مرتفعة يعتبرون أنفسهم أعضاء في الجماعة أكثر من كونهم أفراداً. هذه النظرية تشرح كيف يرتبط الفرد بالجماعة بناء على الهوية الاجتماعية، كما تقترح أن إدراكنا الاجتماعي للأفراد من حولنا يؤثر في سلوكنا.

ويتفرع من هذه النظرية، نظرية أخرى هي نظرية تصنيف الذات Self-Categorisation Theory (Tajfel & Turner, 1986) والتي تنص على أن هناك

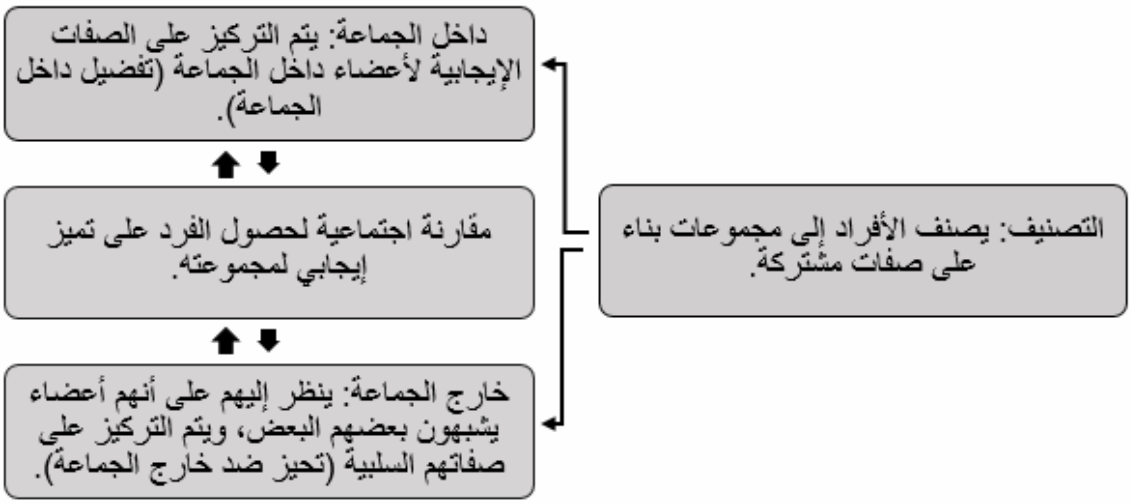

عمليات اجتماعية لكيفية تصنيف الأفراد لأنفسهم وللآخرين كأعضاء في نفس الجماعة (داخل الجماعة) أو في جماعة أخرى (خارج الجماعة) بناء على كيفية تصنيفهم لأنفسهم وتصنيفهم لغيرهم من الأفراد، وبناء على نظرية الهوية الاجتماعية فإن هوية الجماعة تنشأ لدى الأفراد من خلال تأكيد التشابه بينهم وبين الأفراد الأخرين الذين لهم نفس الهوية الاجتماعية (انظر الشكل ٢)، حيث يكون تصنيف الذات عاملاً للجذب نحو داخل الجماعة أو حمايتها من خارج الجماعة.

شكل ٢: هوية الجماعة بناء على تصنيف الذات (Tajfel & Turner, 1979)

المصدر: IB Psychology (2014)

ويتبين من شكل (٢) السابق أن تفضيل الأفراد للأشخاص الذين يشاركونهم في نفس الهوية الاجتماعية وينتمون لنفس الجماعة وهو ما يسمى بتفضيل داخل الجماعة، وهي أن

الأفراد يقيمون الأفراد من نفس الجماعة على أنهم أفضل من الأفراد الآخرين الذين ينتمون لجماعة أخرى (Hogg & Abrams, 1988; Lea & Spears, 1992). يمكن أن تعزز الهوية الاجتماعية أو الانتماء من سلوك الجماعة (Tajfel, 1978) حيث يصبح هناك اتفاق وتطابق بين أعضاء الجماعة والتزام بأهداف وحاجات أعضاء الجماعة الآخرين.

وتصبح الهوية أو الانتماء للجماعة واضحاً جلياً عندما يتم التعرض لمجموعة أخرى يمكن تصنيفها على أنها خارج الجماعة وهو ما يزيد من قوة تماسك لداخل الجماعة وتقدير أكبر لأعضائها، وهذا يخلق هوية مشتركة قوية داخل نفس الجماعة ويقلل من الهوية المشتركة مع أعضاء خارج الجماعة (Hinds & Mortensen, 2005)، وبالتالي يؤدي إلى نظرة نمطية لسلوك أعضاء داخل الجماعة بأنه إيجابي وسلوك خارج الجماعة على أنه أكثر سلبية عند المقارنة بين سلوك داخل الجماعة وخارج الجماعة، لأن أعضاء داخل الجماعة يتبعون معتقدات ومبادئ نفس الجماعة، وكنتيجة لذلك فإن أي انتهاك لهذه المعتقدات والمبادئ من قبل أعضاء خارج الجماعة يمكن أن يتسبب في ردود أفعال سلبية تجاههم وهو ما يسمى بالتحيز ضد أعضاء خارج الجماعة (Postmes et al, 2001)، والذي يكون مقابلاً لتفضيل أعضاء داخل الجماعة. إن عملية التصنيف إلى داخل الجماعة وخارج الجماعة تؤدي إلى تفضيل داخل الجماعة والتحيز ضد خارج الجماعة وهو مظهر عام عند كل الشعوب من مختلف الثقافات، ولكن ربما يكون واضحاً عند الثقافة الشرقية مقارنة بالثقافة الغربية (Hui, Triandis & Yee, 1991).

٢) المعايير الاجتماعية: Social Norms

تصنيف الذات إلى عضو داخل الجماعة أو خارج الجماعة قد يؤدي إلى زيادة في شعور التشابه بين أعضاء داخل الجماعة، وهو ما يقود لقبول معايير داخل الجماعة (Postmes et al, 2001) ويزيد من إدراك الاختلاف عن الأعضاء من خارج الجماعة (Wang,

Walther & Hancock, 2009)، وبناء على ذلك فإن الأفراد إذا صنفوا أنفسهم كأعضاء في جماعة معينة فإنهم ربما يؤمنون بمعايير تلك الجماعة ويؤيدونها ويلتزمون بها (Turner et al, 1987)، ويتجهون لإظهار السلوك الذي ينسجم مع معاييره وقيمها (Terry & Hogg, 1996; White, Terry & Hogg, 1994)، حيث يعتمد تأثير معايير داخل الجماعة على السلوك على مدى قوة الهوية الاجتماعية أو الانتماء للجماعة لدى الفرد وهو اعتباره لنفسه كعضو في جماعة أكثر من اعتباره لنفسه كفرد (Turner et al., 1987)، وفي المقابل إذا لم تكن الهوية الاجتماعية أو الانتماء للجماعة قوياً فإن سلوك الفرد وانفعالاته ستنسجم مع الهوية الشخصية له بدلاً من انسجامها مع معايير الجماعة، وبالتالي فلن تؤثر المعايير على سلوكه (Terry, Hogg & White, 1999).

إن عدم التزام أي عضو من خارج الجماعة بمعايير الجماعة قد يؤدي إلى وصفه بأوصاف سلبية وتكوين ردود أفعال سلوكية وانفعالية سلبية تجاهه أكثر مما لو كان العضو من داخل الجماعة وهي النظرة النمطية لتفضيل داخل الجماعة والتحيز ضد خارج الجماعة (Postmes et al, 2001)، وفي المقابل هناك رأي يشير إلى أن عدم التزام أعضاء داخل الجماعة بمعاييرها يمكن أن يؤدي إلى ردود أفعال سلوكية وانفعالية تجاههم أكثر منها تجاه منتهك المعايير من خارج الجماعة وهذا ما يسمى بظاهرة الشاة السوداء، حيث يتم تقييم أعضاء داخل الجماعة بطريقة سلبية لو سلكوا بطريقة غير مرغوبة، أكثر مما لو كان هذا السلوك غير المرغوب صادراً من أعضاء في خارج الجماعة وبالتالي قد يتم نبذهم واستبعادهم من الجماعة (Wang, Walther & Hancock, 2009).

وقد أوضح (زهران، ٢٠٠٣) العوامل التي تحدد قوة المعايير ومدى الالتزام بها كما يلي:

تماسك الجماعة وجاذبيتها لأعضائها: فكلما كانت الجماعة متماسكة وجاذبة للأعضاء كلما كان التزام الأعضاء بمعاييرها أكبر.

وضوح المعايير: كلما كانت المعايير واضحة للأعضاء كلما ازدادت مسايرتهم لها.

وجود الأغلبية: الفرد ينحاز لرأي الأغلبية إذا أجمعت على معيار معين، وخاصة في وجود ثقة عالية لديهم في رأي هذه الأغلبية.

ضغوط الجماعة على المخالفين لمعاييرها: يؤدي ضغط الجماعة على الأفراد إلى تمسكهم بمعاييرها، وتتمثل هذه الضغوط في الرفض، والاستنكار، والمقاطعة.

زيادة عدد مرات التعرض لمعايير الجماعة حيث ييسر ذلك سبل معرفتها والالتزام بها.

عوامل أخرى مثل عمر أعضاء الجماعة، ومستوى تعليمهم، وجو التسلط والاستبداد داخل الجماعة، ووجود حوافز للملتزمين بمعايير الجماعة.

الدراسات السابقة:

قام الباحث بعمل استقصاء للدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث سواء العربية أو الأجنبية. وفيما يلي استعراض لأهم هذه الدراسات.

أظهرت بعض الدراسات أن هناك تأثيراً لبعض العوامل الشخصية على الانتماء، فقد كشفت دراسة Chen, X., Wasti, S. A., and Triandis, H. C (١٩٩٨) أن صفة التمركز حول الذات والتمركز حول الآخرين تؤثر على العلاقة بين إدراك معايير الجماعة والتعاون ولكن لا تؤثر على العلاقة بين الهوية الاجتماعية والتعاون. كما كشفت أن الأفراد المتمركزين حول الآخرين لديهم اتجاه أكبر للتعاون عندما يدركون بشكل أقوى معيار الجماعة التعاوني مقارنة بالأفراد الأقل تمركزاً حول الآخرين، بينما الأشخاص الأعلى تمركزاً حول الذات بدوا أقل تعاوناً عند إدراكهم لمعيار الجماعة التعاوني مقارنة بالأفراد الأقل تمركزاً حول الذات. كما أشارت النتائج إلى أن الأفراد المتمركزين حول الآخرين غير متعاونين في كل الأحوال والسياقات ولكن لديهم حساسية عالية للجوانب الاجتماعية، بينما الأفراد المتمركزون حول الذات لديهم اتجاه للسلوك

بطريقة تزيد من الإنجازات الشخصية على حساب إنجازات الجماعة. وتوصلت دراسة أبو ركبة (٢٠١٢) إلى وجود أثر لكل من النوع الاجتماعي والتنشئة السياسية على الانتماء الوطني لدى أفراد العينة، وكانت الفروق لصالح مرتفعي التنشئة الاجتماعية والإناث. كما وجدت دراسة العتيبي (٢٠١٢) وجود علاقة دالة إحصائياً بين مستوى الانتماء الوطني وكل من إشباع حاجات الفرد، والتوافق الاجتماعي، والتنشئة الاجتماعية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الانتماء الوطني بين الطلبة تعزى لاختلاف مستوى الدخل أو اختلاف منطقة السكن. وهدفت دراسة دغمش (٢٠١٨) إلى الكشف عن واقع الانتماء الوطني لدى طلبة المدارس الثانوية بمدينة غزة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الانتماء الوطني لدى أفراد العينة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، حيث كانت الفروق لصالح الذكور، كما توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الانتماء الوطني لدى الطلبة تعزى لعاملي الانتماء الحزبي، والمستوى الاقتصادي. وأوصت الدراسة بضرورة إشباع حاجات الطلبة الجسمية والعقلية والعاطفية، كما أوصت بضرورة تعزيز الانتماء الوطني لدى طالبات المرحلة الثانوية.

وأظهرت مجموعة من الدراسات السابقة أن الانتماء لجماعة معينة يؤدي إلى تفضيلها والتحيز ضد الجماعات الأخرى، إذا كانت هوية الجماعة قوية لدى الفرد، مما يؤثر إيجاباً على الاتجاه والسلوك نحو داخل الجماعة ويؤثر سلباً على الاتجاه والسلوك نحو خارج الجماعة. فقد تناولت دراسة Castano, E., Paladino, M.P., Coull, A., and Yzerbyt, V.Y (٢٠٠٢) الفروق في إدراك الأفراد حسب اختلاف انتمائهم للجماعة وقياس الانتماء لدى مجموعة من الطلاب وتقييمهم للأفراد المناهضين للمعايير والأفراد المؤيدين للمعايير. أظهرت النتائج أن الانتماء للجماعة يتنبأ بإدراك وتقييم الأفراد المناهضين للمعايير كمجموعة. كما أظهرت أن تأثير مستوى الانتماء على تقييمات الأفراد المناهضين للمعايير يقع أولاً على الطابع النمطي المدرك عنهم. وكذلك

أظهرت النتائج أن مستوى الانتماء لداخل الجماعة كان لـه أثـر علـى تحديـد التقيـيم للمجموعة. كما هـدفت دراسـة Bernhard, H., Fehr, E., and Fischbacher, U (٢٠٠٦) للتعرف على أثر الانتماء للجماعة على تطبيق معيـار المـساواة، واسـتخدمت الدراسة المنهج التجريبي ووجدت أن لدى أفراد العينة رغبة عالية في عقـاب المنتهكـين للمعايير عندما يكون الضحية ينتمي لنفس الجماعة، واقترحت الدراسة حماية الضحايا من داخل الجماعة من المنتهكين للمعايير. كما وجدت الدراسة أن هناك اتجـاه لـدى أفـراد العينة لأن تكون العقوبة أقل إذا كان المعاقب من نفس الجماعة. وقد دلت النتائج على أثر الانتماء للجماعة، كما أن تفضيل الجماعة والانتماء إليها إذا كان قوياً فإنـه يـؤدي إلـى تطبيق معايير الجماعة والمشاركة في قراراتها.

وكـشفت دراسـة Smith, L.G.E., and Postmes, T (٢٠٠٩) أن التمييـز بـين الجماعات وتفضيل جماعة والتحيز ضد أخرى مشروط بمعايير الجماعـة والتـي تؤيـد التفريق والتمايز فيما بين الجماعات. كما وجدت الدراسة أن الوضـع ضـمن الجماعـة الواحدة والوضع بين الجماعات، معاً يكونا سبباً في تفضيل داخل الجماعة والذي يـؤدي إلى عداء وخصومة بين الجماعة والجماعات الأخرى. وقامت دراسة Neighbors, C., et al (٢٠١٠) بتقييم ما إذا كانت هوية الجماعة تؤثر على معايير سلوك الفـرد كعـضو في جماعة وسلوكه الشخصي كفرد. وأشارت النتائج إلى أن الهوية الاجتماعية إذا كانـت عالية (الأفراد لهم نفس الجنس أو العرق أو الجنسية) فإنهـا تكـون مـصحوبة بعلاقـة ارتباطية قوية بين معايير الجماعة والـسلوك الفـردي. أمـا دراسـة McGoldrick, J (٢٠١١) والتي أجريت على عينة من طلاب جامعة شـفيلد ببريطانيـا University of Sheffield فقد هدفت إلى تحديد أنواع وأنماط ردود الأفعال الانفعالية والـسلوكية علـى انتهاك معايير الاتصال، ومعرفة أثر انتماء منتهـك المعـايير إلـى داخـل الجماعـة أو خارجها. وقد أشارت النتائج إلى فروق كبيرة ودالة بين المجموعات، تتعلق بحماية داخل

الجماعة والتحيز ضد خارج الجماعة، كما وجدت النتائج أن المنزلة لها أثر في تخفيف التحيز ضد خارج الجماعة.

ووجدت دراسة Montoya, R. M., and Pittinsky, T. L (٢٠١٢) أن الالتزام بالمعايير يمكن أن يتنبأ باستقلالية خارج الجماعة عن تقدير الذات الجمعي. كما أظهرت الدراسة أن معيار مصلحة الجماعة يزيد السلوك التنافسي عندما يكون المعيار التنافسي قوياً، وليس عندما يكون المعيار التعاوني قوياً. كما تدل النتائج على أهمية معايير الجماعة لفهم الاتجاهات والسلوك داخل الجماعات. وخلصت دراسة Gavac, S., Murrar, S., and Brauer, M (٢٠١٤) إلى أن الجماعات هي أساس المجتمع فالانسان اجتماعي يولد في مجموعات ويتعلم في مجموعات ويعيش في مجموعات ويعمل في مجموعات. كما خلصت إلى أن الأفراد يميلون إلى أن يكونوا مشابهين للأعضاء الآخرين من نفس المجموعة، حيث أن معايير داخل المجموعة تحدد التوقعات السلوكية من أفراد المجموعة، وتسمى هذه المعايير بالأعراف الاجتماعية. وأظهرت دراسة Iacoviello, V., Lorenzi-Cioldi, F., & Kulich, C (٢٠١٨) وجود علاقة ايجابية بين الهوية والاندماج في المجموعة عندما يكون معيار داخل الجماعة جمعياً ولكن ليس عندما يكون المعيار فردياً. هناك اتجاه كبير لدى الأفراد ذوي الهوية الاجتماعية المرتفعة للاندماج والتطابق مع جماعتهم. وبشكل عام، هناك اتجاه كبير لدى الأفراد للانتماء إلى الجماعات وهذا يعزى إلى دوافع التوافق واستراتيجيات التعامل مع الهوية الاجتماعية.

وكشفت بعض الدراسات عن وجود علاقة بين سلوك الأفراد ومعايير ومبادئ الجماعات التي ينتمون إليها، فقد هدفت دراسة Jetten, J, Spears, R., and Manstead, A. (١٩٩٦) إلى التعرف على أثر التباين الفردي في الإلتزام بالمعايير ومدى علاقته بالسلوك والاتجاهات بين أفراد الجماعات. وجدت الدراسة أن سلوك الأفراد كان متوافقاً مع معايير الجماعة التي ينتمون إليها. كما أظهرت أن اختلاف المعايير كان ناتجاً عن

استخدام أكبر وواسع لاستراتيجيات تصنيف تمايز الجماعات إلى داخل الجماعة وخارج الجماعة. وجدت الدراسة كذلك تحيزاً أكبر لذات الجماعة التي ينتمي إليها الأفراد عندما تكون الجماعة متشابهة مع الفرد ومتمايزة عن غيرها من الجماعات. كما تؤكد النتائج أهمية معايير الجماعة التي ينتمي لها الفرد، ووجود اختلافات بين المجموعات التجريبية والضابطة في قابلية التأثر بمبادئ تطبيقات نظرية الهوية الاجتماعية ومبادئ نظرية التصنيف الذاتي لجماعة معينة. كما وجدت دراسة Marques, J. M., Abrams, D., Paez, D., and Martinez-Taboada, C. (1998) أن إبراز معايير نفس الجماعة التي ينتمي لها الأفراد يزيد من عدم التقيد بمعايير خارج الجماعة، والتقيد بمعايير داخل الجماعة. كما أظهرت النتائج أن تمايز الجماعات عن بعضها (داخل الجماعة /خارج الجماعة) يعزز الهوية الاجتماعية. وخلصت النتائج إلى أن ديناميكية الجماعة الذاتية تعمل على تعزيز الهوية الاجتماعية عندما يحكم الأفراد على أعضاء داخل الجماعة وخارجها. ووجدت دراسة Castano, E., Leidner, B., and Slawuta, P (٢٠٠٨) أن الهوية الاجتماعية التي يستمدها الأفراد من عضويتهم للجماعة، تشكل المعايير والقيم التي يستخدمها الأفراد لتفسير الأحداث وتكوين الآراء والاتجاهات والبت في مسار السلوك والعمل. إن الانتماء للجماعة يبرز بشكل خاص في المواقف التي فيها تهديد لتلك الجماعة، ويؤثر تأثيراً عميقاً على القرارات التي يتخذها الأفراد باحترام المعايير أو انتهاكها.

كما أوضحت بعض الدراسات وجود تأثير للهوية الاجتماعية على التزام الفرد بمبادئ ومعايير الجماعة حتى مع غياب معلوماته الشخصية عن الآخرين كما هو الحال في الاتصال الإلكتروني، فقد اختبرت دراسة Postmes, T., Spears, R. and Lea, M (٢٠٠٠) تشكل المعايير عند طلاب الجامعة الذين يستخدمون التواصل من خلال البريد الإلكتروني كجزء من متطلبات المقرر الدراسي. ووجدت الدراسة أن محتوى وشكل الاتصال هو معياري وأن معايير الجماعة هي التي تحدد أنماط التواصل مع الجماعات.

كما وجدت الدراسة أن الالتزام بمعايير الجماعة تزيد مع الوقت، وتواصل الأفراد مع خارج الجماعة تحكمه معايير اجتماعية أخرى. كما أشارت النتائج إلى أن المعايير التي يتم اتباعها أثناء التواصل من خلال وسائل تكنولوجية معينة قد بنيت وشكلت بواسطة المجتمع مع مرور الوقت على المستوى المحلي للجماعة، كما أن تأثير معايير الجماعة محدودة بالجماعة نفسها. وخلصت الدراسة إلى أن عملية تشكيل المعايير الاجتماعية مقيدة بالهوية الاجتماعية للفرد والتي تصبح بارزة من خلال الاتصال بالبريد الإلكتروني، كما خلصت إلى أهمية المعايير وأثرها في الاتصال الإلكتروني.

كما قامت دراسة Postmes, T., Spears, R., Sakhel, K., and de Groot, D (٢٠٠١) بالكشف عن الفرق بين مجموعتين أحداهما معلنة/ معروفة الهوية للآخرين والأخرى غيرمعلنة/ غير معروفة الهوية من حيث الالتزام بالمعايير في أداء بعض المهام من خلال استخدام المنهج التجريبي. أوضحت النتائج أن المجموعات غير معلنة/ غير معروفة الهوية للآخرين أظهرت سلوكاً متناسقاً بشكل رئيسي في حلولهم للمهام في حين أن المجموعات المعلنة/ المعروفة الهوية أظهرت سلوكاً أقل تناسقاً، وهذه النتيجة تتفق مع نموذج SIDE والذي يشير إلى أن مجهولية هوية الفرد يمكن أن تزيد من التأثير الاجتماعي، وبالتالي التمسك بمعايير الجماعة، عندما تكون هوية الجماعة لديه بارزة. وهدفت دراسة Lee, E (٢٠٠٦) إلى معرفة كيف يؤثر نزع الطابع الشخصي، ونقص المعلومات الفردية، على تقبل معايير الجماعة والالتزام بها في الاتصال الإلكتروني. أشارت النتائج إلى أن نزع الطابع الشخصي أدى إلى إدراك أكثر تطرفاً لمعايير الجماعة، وتقييمات أكثر إيجابية للأفراد بناء على مقدار الهوية الاجتماعية، كما أدى نزع الطابع الشخصي إلى تسهيل التوافق مع معايير الجماعة والالتزام بها. كما أظهرت النتائج أن الهوية الاجتماعية وقوة إدراك معايير الجماعة تتوسط أثر نزع الطابع الشخصي ونقص المعلومات الفردية.

واختبرت دراسة Lee, E. J (٢٠٠٨) أثر نقص المعلومات الشخصية للمرسل على صياغة الرسالة والالتزام بمعايير الجماعة في الاتصالات الإلكترونية. أظهرت النتائج أن الأفراد الذين تبادلوا معلومات ملفاتهم الشخصية مع أفراد آخرين قبل المناقشة معهم كانوا أكثر التزاماً بالمعايير الاجتماعية، وفي المقابل، كان الأفراد الذين لم يفصحوا عن هويتهم أكثر عرضة للتأثر بهوية الجماعة التي ينتمون إليها. كما أشارت النتائج إلى أثر هوية الجماعة والانسجام معها على أخذ معايير الجماعة بعين الاعتبار. وأشارت دراسة Chan, M (٢٠١٠) أنه وفقاً لنظرية الهوية الاجتماعية فإن التواصل بالبريد الإلكتروني يساهم بشكل أكبر في إبراز هوية الجماعة ويقلل من الإدراك المعرفي للاختلافات الفردية، كما يقلل من المعلومات الشخصية للأفراد ليصبحوا أكثر حساسية لمعايير وتوقعات الجماعة. وأظهرت النتائج كذلك أن التفاعل أو التواصل الاجتماعي يتأثر بالانتماء لداخل الجماعة، حيث كان أفراد العينة أكثر ميلاً للرد على البريد الإلكتروني عندما يتم إبراز الهوية الاجتماعية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد العرض السابق للدراسات السابقة تبين للباحث ما يلي:

هناك ندرة في الدراسات التي تناولت المعايير الاجتماعية لدى طلاب الجامعة.

أغلب الدراسات التي تناولت الانتماء للجماعة أو المعايير الاجتماعية هي دراسات أجنبية، وتناولت موضوع الهوية Identification أكثر من تناول موضوع الانتماء Belongingness.

هناك ندرة في الدراسات العربية والمحلية التي تناولت الانتماء للجماعة أو المعايير الاجتماعية، والدراسات الموجودة لم تتناول بحث العلاقة بين الانتماء للجماعة والالتزام بالمعايير الاجتماعية.

فروض الدراسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الالتزام بالمعايير الاجتماعية تبعاً للاختلاف في متغيرات (الجنس، العمر، المستوى، مكان السكن، المعدل التراكمي، والتخصص).

توجد علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين الانتماء للجماعة والالتزام بالمعايير الاجتماعية.

ثالثاً: الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي والذي يلائم هذه الدراسة، وذلك من خلال الكشف عن العلاقة بين الانتماء للجماعة والتمسك بالمعايير الاجتماعية لدى طلاب وطالبات جامعة الطائف وذلك باستخدام مقياس الانتماء ومقياس المعايير الاجتماعية.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من طلاب وطالبات جامعة الطائف (الكلية الجامعية بتربة) خلال الفصل الدراسي الثاني ١٤٤٠/ ١٤٤١هـ، وقد تكونت العينة الاستطلاعية للدراسة الحالية من (٤٠) طالباً، كما تكونت العينة الأساسية للدراسة من (١٨٤) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة حيث كان لكل طالب وطالبة الفرصة نفسها للظهور في هذه العينة، وكان توزيع العينة الأساسية على متغيرات الدراسة كما يظهر في الجدول (١) التالي:

جدول (١) توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	97	%53
	أنثى	87	%47
العمر	٢٠ سنة فأقل	٨٠	%٤٥,٧
	أكثر من ٢٠ سنة	٩٥	%٥٤,٣
المستوى الدراسي	من ١- ٤	٨٦	%٥٢,٨
	من ٥- ٨	٧٧	%٤٧,٢
المعدل التراكمي	من ١ – ١,٩٩	٢٩	%٢٠,٣
	من ٢ – ٢,٩٩	٦٥	%٤٥,٥
	من ٣ – ٣,٩٩	٤٩	%٣٤,٢
التخصص	شريعة	٤٨	%26.1
	تغذية	٢٥	%13.6
	أحياء	٦	%3.3
	كيمياء	٧	%3.8
	الطفولة المبكرة	٣٠	%16.3
	رياضيات	٢٢	%12
	لغة عربية	٣١	%16.8

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة
	تسويق	٣	%1.6
	فيزياء	٢	%1.1
	أزياء ونسيج	٧	%7
مكان السكن	مدينة	٥٥	%29.9
	قرية	١٠٨	%58.7
	بادية	١١	%6

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث:

مقياس الانتماء: (ملحق ١) إعداد النوبي (٢٠١٠)، حيث تكون المقياس من (٢٤) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد: التوحد أو المغايرة مع الجماعة (٨ عبارات)، والإيثار أو الأثرة للجماعة (٨ عبارات)، والمشاركة أو العزوف عن الجماعة (٨ عبارات)، وقد تم وضع عبارات المقياس في صورة مواقف تساؤلية وأسفل كل عبارة أربع استجابات، وتتدرج الدرجة من (٤، ٣، ٢، ١)، ويكون هذا في حالة العبارات الموجبة، وأعطيت الدرجات معكوسة في حالة العبارات السالبة (٤، ٥، ٦، ١٠، ١١، ١٢، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤)، كما يوضح جدول(٢) التالي توزيع العبارات على الأبعاد الثلاثة للمقياس:

جدول (٢) توزيع عبارات مقياس الانتماء على أبعاده

الأبعاد	عدد العبارات	أرقام العبارات
التوحد أو المغايرة مع الجماعة	٨	١، ٤، ٧، ١٠،١٣، ١٦، ١٩، ٢٢
الإيثار أو الأثرة للجماعة	٨	٢، ٥، ٨، ١١، ١٤، ١٧، ٢٠، ٢٣
المشاركة أو العزوف عن الجماعة	٨	٣، ٦، ٩، ١٢، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٤

صدق المقياس:

للتأكد من صدق المقياس تم عرضه على مجموعه من المحكمين المختصين وعددهم (٤)، وذلك بعرضه على عدد (٦) من المحكمين التربويين المتخصصين، للتأكد من ملائمة عباراته، ومدى وضوحها وسلامة اللغة فيها، وقد تم تعديل بعض العبارات بناء على آراء المحكمين ومقترحاتهم، (مثلاً، تم تعديل عبارة: عندما أبتعد عن مشاركة الجماعة في تحقيق أهدافه لتصبح عندما تبتعد عن مشاركة جماعتك في تحقيق أهدافها). وقد أشار النوبي (٢٠١٠)، إلى أنه تم التأكد من صدق المقياس بطريقة المقارنة الطرفية من خلال حساب ٢٧% للأرباعي الأعلى من الوسيط، و٢٧% للأرباعي الأدنى من الوسيط، ثم تم حساب قيمة (ت) لمعرفة دلالة الفروق، كما هو موضح في الجدول (٣) التالي:

جدول (٣) حساب صدق مقياس الانتماء بطريقة المقارنة الطرفية (بين الأرباعي الأعلى والأرباعي الأدنى) للأبعاد والدرجة الكلية

الأبعاد	قيمة (ت) ودلالتها
التوحد أو المغايرة مع الجماعة	**١٢,٨٢
الإيثار أو الأثرة للجماعة	**١٤,٦٩
المشاركة أو العزوف عن الجماعة	**٩,٤٣
الدرجة الكلية	**١٢,٢٢

ثبات المقياس:

تم حساب معامل الثبات للمقياس بطريقة "ألفا كرونباخ" Cronbach's alpha بعد تطبيقه على عينة من الطلاب (٥٢ ذكور و٤٨ إناث)، حيث كانت قيمة ألفا كرونباخ (٠,٨٩) للمقياس الكلي، و(٠,٨٦) كانت قيمة ألفا للبعد الأول (التوحد أو المغايرة مع الجماعة)، و(٠,٩١) للبعد الثاني (الإيثار أو الأثرة للجماعة، بينما كانت قيمة ألفا ٠,٩٠ للبعد الثالث (المشاركة أو العزوف عن الجماعة). كذلك تم حساب ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمقياس بهدف التأكد من التجانس الداخلي للمقياس وكانت معاملات الارتباط قوية. كما تم تطبيق المقياس مرتين (إعادة التطبيق) على عينة الدراسة بعد فاصل زمني بلغت مدته ١٥ يوماً وكان معامل الارتباط بين التطبيقين قوياً جداً (النوبي، ٢٠١٠). وفي الدراسة الحالية تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة معامل ألفا كرونباخ Cronbach's alpha حيث تم حساب معامل الثبات للدرجة الكلية للمقياس ولأبعاده الثلاثة فكانت قيمة ألفا كرونباخ (٠,٧٢) للمقياس الكلي، و(٠,٦٩) كانت قيمة ألفا للبعد الأول (التوحد أو المغايرة مع الجماعة)، و(٠,٧٠) للبعد الثاني (الإيثار أو الأثرة للجماعة، بينما كانت قيمة ألفا ٠,٦٨ للبعد الثالث (المشاركة أو العزوف عن الجماعة).

وتم استبعاد عبارتين لضعف قيمة الارتباط بين هذه العبارات والدرجة الكلية والعبارات هي: عندما تطلب منك جماعتك أداء عمل ما وفي نفس الوقت هناك أمر طارئ لديك. فماذا تفعل؟، وعبارة عندما يرفض أحد أعضاء الجماعة فكرة أو قرار لها. فماذا تفعل؟، ليصبح عدد العبارات المستخدمة في المقياس ٢٢ عبارة.

٢. مقياس المعايير الاجتماعية: (Espousal Scale of Social Norms) (ملحق ٢) من إعداد Bizer, G., Magin, R., & Levine, M (٢٠١٤)، حيث يتكون المقياس من (١٤) عبارة (معامل ألفا كرونباخ ٠,٨٧)، يحتوي مقياس Espousal Scale of Social Norms على (١٤) بنداً أعطيت قيمة من ١ – ٥ على مقياس ليكرت Likert (موافق بشدة = ٥، غير موافق بشدة = ١)، وقد قام الباحث بترجمته إلى اللغة العربية وتقنينه على البيئة السعودية من خلال الخطوات التالية:

(١) ترجمة مقياس المعايير الاجتماعية: Espousal Scale of Social Norms: قام الباحث بترجمة المقياس من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية بمساعدة خمسة من أساتذة اللغة الانجليزية بالكلية الجامعة بتربة، ثم ترجمتها إلى اللغة الانجليزية مرة أخرى (Back translation) للتأكد من سلامة الترجمة. بعد ذلك تم عرض المقياس المترجم إلى اللغة العربية على أربعة من أساتذة اللغة العربية للتأكد من سلامة السياق والصياغة.

(٢) الدراسة الاستطلاعية: تم توزيع عدد (٤٠) نسخة من مقياس المعايير الاجتماعية على طلاب الكلية الجامعية بتربة حيث قام الباحث بتحليلها إحصائياً من خلال SPSS وتم حساب معاملات الارتباط بين البنود والدرجة الكلية للمقياس فوجدت الارتباطات مرضية ودالة إحصائياً.

(٣) صدق المقياس: للتأكد من صدق المقياس تم استخدام دلالة الصدق المنطقي، وذلك بعرضه على عدد (٦) من المحكمين التربويين المتخصصين، للتأكد من ملائمة عباراته، ومدى وضوحها وسلامة اللغة فيها، وقد تم تعديل بعض العبارات بناء على آراء

المحكمين ومقترحاتهم، (على سبيل المثال، تم تعديل العبارة: أخرج من طريقي لأتبع المعايير الاجتماعية إلى العبارة: أحيد عن منهجي المعتاد لاتباع المعايير الاجتماعية)، ثم اعتمد الباحث العبارات التي اتفق عليها المحكمون حتى أصبح المقياس في صورته النهائية.

(٤) ثبات المقياس: للتحقق من ذلك تم حساب الاتساق الداخلي بطريقة كرونباخ ألفا Cronbach's alpha الذي بلغ ٠,٧٨، وهي قيمة مقبولة للاعتماد عليها في الدراسة الحالية، وقد تم استبعاد عبارتين لضعف قيمة الارتباط بين هذه العبارات والدرجة الكلية والعبارات هي: المعايير التي يتوقع المجتمع منا أن نلتزم بها مقيدة للغاية، وسوف نكون أكثر سعادة إذا لم نحاول اتباع معايير المجتمع، وبهذا يصبح عدد العبارات المستخدمة في المقياس (١٢) عبارة.

إجراءات الدراسة:

سار البحث وفقاً للإجراءات التالية:

تم توزيع (٢٢٠) نسخة ورقية من استبانة الدراسة بطريقة عشوائية على طلاب وطالبات الكلية الجامعية بتربة (عينة الدراسة) في الفصل الثاني من العام الدراسي ١٤٤٠-١٤٤١هـ وقد تمت إعادة (١٩٨) استبانة وهو ما يمثل نسبة ٩٠%، وبعد استبعاد (١٦) استبانة لعدم اكتمالها كان المجموع النهائي للاستبانات المستخدمة في التحليل الإحصائي (١٨٤) استبانة أي ما نسبته ٨٣,٦% وهو معدل استجابة مرتفع.

توجيه أفراد العينة إلى عدم كتابة الاسم أو كتابة أي معلومة تدل على هويتهم حفاظاً على السرية.

تم إخبارهم أن الاستجابة اختيارية وطوعية، ولهم حرية الانسحاب في أي وقت.

بعد الانتهاء من جمع البيانات تم إدخالها في برنامج SPSS الإحصائي، ومن ثم تحليلها وفق الأساليب الإحصائية المذكورة.

استخلاص النتائج.

المعالجة الإحصائية:

تم حساب معامل ارتباط بيرسون للإجابة عن السؤال الأول، كما تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) t-test independent واختبار تحليل التباين الأحادي One-way Analysis of Variance (ANOVA) للإجابة عن السؤال الثاني والثالث.

رابعاً: نتائج الدراسة ومناقشتها

لقد أوضحت نتائج حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية أن أفراد العينة أظهروا مستوى مرتفع نسبياً من الانتماء للجماعة M= 66.28, SD= 8.3، ونسبة مئوية ٦٠,٢٥%، ومستوى مرتفع من الالتزام بالمعايير الاجتماعية M= 41.67, SD= 5.05، ونسبة مئوية ٦٩,٤٥%، وفيما يلي تفاصيل نتائج كل سؤال من أسئلة الدراسة.

أولاً: الإجابة عن السؤال الأول والذي نص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الالتزام بالمعايير الاجتماعية تبعاً للاختلاف في المتغيرات الشخصية والأكاديمية (الجنس، العمر، المستوى، مكان السكن، المعدل التراكمي، والتخصص)؟ للإجابة على السؤال استخدم الباحث اختبار (ت) t-test independent samples واختبار تحليل التباين الأحادي One-way Analysis of Variance (ANOVA) لقياس الفروق بين المتوسطات.

الجنس: أظهرت نتائج اختبار (ت) t-test independent samples عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الالتزام بالمعايير الاجتماعية t(184)= 1.72, p= 0.088، (جدول ٤).

جدول (٤) اختبار (ت) t-testلقياس الفروق في المعايير الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس

المتغيرات	الجنس	N	M	SD	t	df	p
المعايير الاجتماعية	ذكر	97	41.07	5.56	١,٧٢	182	0.088
	أنثى	87	42.34	4.35			

العمر: أظهرت نتائج اختبار (ت) t-test independent samples عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين أفراد العينة الأصغر سناً (الفئة العمرية ٢٠ سنة فأقل) والأكبر سناً (الفئة العمرية أكبر من ٢٠ سنة) في الالتزام بالمعايير الاجتماعية t(174)= 0.97, p= 0.33، جدول(٥) التالي:

جدول (5) اختبار (ت) t-testلقياس الفروق في المعايير الاجتماعية تبعاً لمتغير العمر

المتغيرات	t	df	p
المعايير الاجتماعية	0.976	173	0.330

المستوى: أظهرت نتائج اختبار (ت) t-test independent samples عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين أفراد العينة في المستويات الدراسية الأدنى (المستوى ١- ٤) والذين في المستويات الدراسية الأعلى (المستوى ٥- ٨) في الالتزام بالمعايير الاجتماعية t(162)= 0.81, p= 0.42، جدول(٦) التالي:

جدول (6) اختبار (ت) t-test لقياس الفروق في المعايير الاجتماعية تبعاً لمتغير المستوى

المتغيرات	t	df	p
المعايير الاجتماعية	0.806	161	0.421

مكان السكن: أظهرت نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي One-way Analysis of Variance (ANOVA) عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين أفراد العينة تبعاً لمتغير مكان السكن (مدينة – قرية – بادية) في الالتزام بالمعايير الاجتماعية F(174)= 1.18, p= 0.31، جدول(٧) التالي:

جدول (٧) اختبار تحليل التباين الأحادي One-way ANOVA لقياس الفروق في المعايير الاجتماعية تبعاً لمتغير مكان السكن

المتغيرات		N	M	SD	F	df	p
المعايير الاجتماعية	مدينة	55	41.89	5.39	١,١٨٠	٢	0.310
	قرية	108	41.71	5.04			
	بادية	11	39.36	3.67			

المعدل التراكمي: أظهرت نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي One-way Analysis of Variance (ANOVA) عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين أفراد العينة تبعاً لمتغير المعدل التراكمي (المعدل من ١- ١,٩٩، المعدل من ٢- ٢,٩٩، والمعدل من ٣- ٣,٩٩) في الالتزام بالمعايير الاجتماعية F(140)= 2.04, p= 0.13، جدول(٨) التالي:

جدول (٨) تحليل التباين الأحاديOne-way ANOVA لقياس الفروق في المعايير الاجتماعية تبعاً لمتغير المعدل التراكمي

المتغيرات	N	df	M2	F	p
المعايير الاجتماعية	140	2	51.895	2.042	0.134

التخصص: أظهرت نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي One-way Analysis of Variance (ANOVA) عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين أفراد العينة تبعاً لمتغير التخصص في الالتزام بالمعايير الاجتماعية F(140)= 1.80, p= 0.07، جدول(٩) التالي:

جدول (٩) اختبار تحليل التباين الأحاديOne-way ANOVA لقياس الفروق في المعايير الاجتماعية تبعاً لمتغير التخصص

المتغيرات	df	M2	F	p
المعايير الاجتماعية	9	44.28	1.799	0.072

وتتلخص النتيجة في أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الالتزام بالمعايير الاجتماعية بين أفراد العينة تبعاً لمتغيرات الجنس، العمر، المستوى الدراسي، المعدل التراكمي، التخصص، أو مكان السكن. هذه النتيجة تشير إلى تحقق الفرض الأول للدراسة، وتعني أن الالتزام بالمعايير الاجتماعية لا يختلف باختلاف أفراد العينة في الجنس، العمر، المستوى الدراسي، المعدل التراكمي، التخصص، أو مكان السكن. وتؤكد

هذه النتيجة أن متغير الالتزام بالمعايير الاجتماعية لا يتأثر ولا يتحدد بهذه العوامل، رغم وجود ما يشير إلى أن الالتزام بالمعايير الاجتماعية يزيد كلما زاد العمر (Bizer, Magin, & Levine, 2014).

ثانياً: الإجابة عن السؤال الثاني والذي نص على: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الانتماء للجماعة والالتزام بالمعايير الاجتماعية؟ للإجابة على هذا السؤال استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون، حيث يتبين من جدول (١٠) وجود علاقة ارتباطية قوية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، r= 0.61، بين الانتماء للجماعة والالتزام بالمعايير الاجتماعية لدى أفراد العينة من طلاب وطالبات الكلية الجامعية، كما يوجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، بين كل من الالتزام بالمعايير الاجتماعية والتوحد مع الجماعة r= 0.50، والإيثار للجماعة r= 0.53، والمشاركة للجماعة r= 0.50.

جدول (١٠) قيم معاملات ارتباط بيرسون بين الانتماء للجماعة والمعايير الاجتماعية

	المتغيرات	١	٢	٣	٤
١	الانتماء للجماعة				
٢	التوحد مع الجماعة	.858**			
٣	الإيثار للجماعة	.846**	.585**		
٤	المشاركة للجماعة	.801**	.543**	.512**	
٥	المعايير الاجتماعية	.609**	.501**	.525**	.500**

(**) علاقة ارتباطية دالة عند مستوى (٠,٠١)، (*) علاقة ارتباطية دالة عند مستوى (٠,٠٥)

ويمكن تلخيص ما سبق أنه يوجد علاقة ارتباطية قوية موجبة دالة إحصائياً بين الالتزام بالمعايير الاجتماعية والدرجة الكلية للانتماء للجماعة، وعلاقة ارتباطية قوية موجبة دالة إحصائياً بين والالتزام بالمعايير الاجتماعية وأبعاد الانتماء للجماعة (التوحد مع الجماعة، الإيثار للجماعة، المشاركة للجماعة) لدى أفراد العينة من طلاب وطالبات الكلية الجامعية. هذه النتيجة تشير إلى تحقق الفرض الثاني للدراسة.

هذه النتيجة تدل على أن الالتزام بالمعايير الاجتماعية يزيد كلما زاد الانتماء للجماعة، والعكس بالعكس يقل الالتزام بالمعايير الاجتماعية كلما قل الانتماء للجماعة. كما أن الالتزام بالمعايير الاجتماعية يزيد كلما زاد التوحد مع الجماعة، الإيثار للجماعة، أو المشاركة للجماعة، والعكس بالعكس يقل الالتزام بالمعايير الاجتماعية كلما قل التوحد مع الجماعة، الإيثار للجماعة، أو المشاركة للجماعة. إن الانتماء للجماعة إذا كان قوياً يحمل الفرد على النظر لنفسه على أنه عضو في هذه الجماعة كما أشارت لذلك نظرية الهوية الاجتماعية Social Identity Theory، فيصنف أعضاءها على أنهم أعضاء في داخل الجماعة وغيرهم أعضاء في خارج الجماعة (نظرية تصنيف الذات Self-Categorisation Theory)، فيفضلها ويتحيز لها ويتوحد مع أعضائها ويتبنى أفكارها ومبادئها ويلتزم بمعاييرها.

هذه النتيجة تتفق مع دراسة Jetten, J, Spears, R. , and Manstead, A. (١٩٩٦)، التي وجدت أن سلوك الأفراد كان متوافقاً مع معايير الجماعة التي ينتمون إليها، ودراسة Marques, J. M., Abrams, D., Paez, D., and Martinez-Taboada, C. (١٩٩٨)، التي أشارت إلى أن إبراز معايير نفس الجماعة التي ينتمي لها الأفراد يزيد من التقيد بمعايير داخل الجماعة، ودراسة Castano, E., Leidner, B., and Slawuta, P (٢٠٠٨)، التي أظهرت أن الانتماء للجماعة يؤثر تأثيراً عميقاً على القرارات التي يتخذها الأفراد باحترام المعايير أو انتهاكها.

وأخيراً، فإن هذه الدراسة محدودة بعينتها من طلاب وطالبات جامعة الطائف (الكلية الجامعية بتربة)، ومحدودة كذلك بأدواتها والأساليب الإحصائية المستخدمة.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة فإن الباحث يقترح التوصيات التالية:

إعداد البرامج والدورات التدريبية من قبل الجامعة لتنمية الالتزام بالمعايير الاجتماعية لدى الطلاب والطالبات.

الاستفادة من نتائج هذه الدراسة وذلك بالعمل على تنمية الانتماء بكافة أنواعه سواء للمجتمع، للوطن، وللدين وذلك لزيادة التمسك بالمعايير والقيم الاجتماعية، والوطنية، والدينية.

إعداد البرامج والدورات للتخفيف من قوة الانتماءات الرياضية أو العرقية أو القبلية أو الحزبية وعدم تعزيز هذه الانتماءات والتي قد تزيد من التعصب الرياضي أو العرقي أو القبلي أو الحزبي، وبالتالي تقبل أفكار ومبادئ ومعايير هذه الجماعات.

إضافة مقرر دراسي لطلبة الجامعة لتنمية الهوية الوطنية والدينية.

إضافة مقرر دراسي لطلبة الجامعة لتنمية الالتزام بالمعايير الاجتماعية والدينية والأخلاقية والوطنية.

اتباع خطط مقننة ومستفادة من تجارب الدول في تنمية الانتماء والالتزام بالمعايير.

ضرورة إعداد اختبارات مقننة على المجتمع العربي والمحلي لقياس الانتماء والالتزام بالمعايير، وتطبيقها على الطلاب في مراحل التعليم العام والجامعي.

مقترحات الدراسة:

جاءت المقترحات البحثية لتؤكد أهمية إجراء المزيد من الدراسات على الانتماء والالتزام بالمعايير لدى الطلاب والطالبات، ومنها:

إجراء دراسات مسحية استقصائية للعوامل التي تعزز الانتماء الوطني والمجتمعي والديني.

دراسة أثر برنامج تدريبي على زيادة مستوى الانتماء الوطني والمجتمعي والديني.

إجراء دراسات مسحية استقصائية للعوامل التي تعزز التمسك بالمعايير الاجتماعية والدينية والأخلاقية.

دراسة أثر برنامج تدريبي على زيادة مستوى الالتزام بالمعايير الاجتماعية والدينية والأخلاقية.

دراسة أثر سمات شخصية على زيادة مستوى الانتماء الوطني والمجتمعي والديني.

دراسة أثر سمات شخصية على زيادة التمسك بالمعايير الاجتماعية والدينية والأخلاقية.

دراسة مستوى الانتماء الوطني والمجتمعي والديني لدى طلاب مراحل التعليم العام.

دراسة مستوى التمسك بالمعايير الاجتماعية والدينية والأخلاقية لدى طلاب مراحل التعليم العام.

إعادة تطبيق هذه الدراسة على عينة أكبر، أو عينة مختلفة، لتعميم النتائج.

المراجع:

أبو حمادة، سعدي محمد (٢٠٠٦). مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن والسنة وسبل تعزيزه. الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير.

أبو ركبة، أسامة (٢٠١٢). أبعاد التنشئة السياسية وعلاقتها بالانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة. رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة.

إنصورة، نجاة عيسى حسين (٢٠١٥). أساسيات وأصول علم النفس. كنوز، القاهرة.

جاد، كامل. (٢٠٠٢). التعليم الثانوي في مصر في مطلع القرن الحادي والعشرين، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

خضر، لطيفة. (٢٠٠٠). دور التعليم في تعزيز الانتماء، القاهرة، عالم الكتب.

الدردير، عبد المنعم. (٢٠٠٤). دراسات معاصرة في علم النفس التربوي، الجزء الثاني، الرياض، دار عالم الكتب.

دغمش، فواز زياد (٢٠١٨). أثر بعض العوامل على واقع الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. مجلد ٢٧، العدد ٥، ص ص ٤٢١ – ٤٤٩.

زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٣). علم النفس الاجتماعي. عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

الطبيب، مولود زايد (٢٠١٠). العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي. المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ليبيا.

عبدالكافي، إسماعيل. (٢٠٠١). التعليم والهوية في العالم المعاصر– مع التطبيق على مصر، أبوظبي، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية.

العتيبي، ذعار (٢٠١٢). العوامل الاجتماعية والنفسية وعلاقتها بالانتماء الوطني لدة طلبة الجامعات، رسالة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

عمار، حامد. (١٩٩٦). الجامعة بين الرسالة والمؤسسة، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب.

محمد، عايدة، وقطناني، محمد. (٢٠١٠). الانتماء والقيادة والشخصية لدى الأطفال الموهوبين والعاديين، عمان، دار جرير للنشر.

النوبي، محمد علي محمد (٢٠١٠). مقياس الانتماء للمراهقين المعوقين بدنياً والعاديين. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

Bernhard, H., Fehr, E., & Fischbacher، U. (2006) Group Affiliation and Altruistic Norm Enforcement. American Economic Review، 96(2), 217–21.

Bizer, G., Magin, R., & Levine, M. (2014). The Social-Norm Espousal Scale. Personality and Individual Differences 58:106–111.

Castano, E., Leidner, B., & Slawuta, P. (2008) Social identification processes, group dynamics and the behavior of combatants. International Review of the Red Cross, 90(870), 259–271.

Castano, E., Paladino, M.P., Coull, A., & Yzerbyt, V.Y. (2002) Protecting the ingroup stereotype: Ingroup identification and the management of deviant ingroup members. British Journal of Social Psychology, 41(3), 365–385.

Chan, M. (2010). The impact of email on collective action: a field application of the SIDE model. New Media & Society, 12 (8), 1313–1330.

Chen, X., Wasti, S. A., & Triandis, H. C. (1998) When Does Group Norm or Group Identity Predict Cooperation in a Public Goods Dilemma? The Moderating Effects of Idiocentrism and Allocentrism. Inaugural Conference of the Asia Academy of Management.

Gavac, S., Murrar, S., & Brauer, M. (2014). Group Perception and Social Norms. University of Wisconsin-Madison.

Hinds, P. J., & Mortensen, M. (2005). Understanding conflict in geographically distributed teams: The moderating effects of shared identity, shared context, and spontaneous communication. Organization Science, 16(3), 290–307.

Hogg, M. A., & Abrams, D. (1988). Social Identification. London: Routledge.

Hui, C. H., Triandis, H. C., & Yee, C. (1991). Cultural differences in reward allocation: Is collectivism the explanation? British Journal of Social Psychology, 30, 145–157.

Iacoviello, V., Lorenzi-Cioldi, F., & Kulich, C. (2018). I'll emulate you...only if you want me to: The impact of ingroup norms and status on the identification-assimilation relationship. PLoS ONE 13 (4): e0195254.https://doi.org/10.1371/journal. pone.0195254

IB Psychology (2014, February 1). Social Identity Theory (Tajfel and Turner, 1979). Retrieved from ib-psych.blogspot.co.uk: http://ib-psych.blogspot.co.uk/2014/02/social-identity-theory-tajfel-1970.html

Jetten, J, Spears, R., & Manstead, A. S. R. (1996) Intergroup Norms and Intergroup Discrimination: Distinctive Self-Categorization and Social Identity Effects. Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 7 I, No. 6, 1222 – 1233.

Lea, M., & Spears, R. (1992). Paralanguage and social perception in computer-mediated communication. Journal of Organizational Computing, 2, 321–341.

Lee, E. (2006). When and how does depersonalization increase conformity to group norms in computer-mediated communication? Communication Research, 33, 423-447.

Lee, E. J. (2008) When are strong arguments stronger than weak arguments? Deindividuation effects on message elaboration in computer-mediated communication. Communication Research, 35, 646–665.

Marques, J. M., Abrams, D., Paez, D., & Martinez-Taboada, C. (1998) the Role of Categorization and In-Group Norms in Judgments of Groups and Their Members. Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 75, No. 4, 976 -988.

McGoldrick, J. (2011). Do e-mails make you mad, sad, or glad? An investigation of status effects, intergroup relations and reactions to perceived e-mail violations. The University of Sheffield, 1–42.

Montoya, R. M., & Pittinsky, T. L. (2012). Individual variability in adherence to the norm of group interest predicts outgroup bias. Group Processes & Intergroup Relations, 16(2), 173–191.

Neighbors, C., LaBrie, J. W., Hummer, J. F., Lewis, M. A., Lee, C. M., Desai, S., Kilmer, J. R., & Larimer, M. E. (2010). Group identification as a moderator of the relationship between perceived social norms and alcohol consumption. Psychology of Addictive Behaviors, 24(3), 522–528.

Postmes, T., Spears, R. & Lea, M. (2000). The formation of group norms in computer-mediated communication. Human Communication Research, 26, 341-71.

Postmes, T., Spears, R., Sakhel, K., & de Groot, D. (2001). Social influence in computer-mediated communication: The effects of anonymity on group behavior. Personality and Social Psychology Bulletin, 27(10), 1243–1254.

Smith, L.G.E., & Postmes, T. (2009) Intra-group interaction and the development of norms, which promote inter-group hostility. European Journal of Social Psychology, 39, 130-144.

Tajfel, H. (Ed.) (1978). Differentiation between social groups: Studies in the social psychology of intergroup relations. London: Academic Press.

Tajfel, H., & Turner, J. C. (1979). An integrative theory of intergroup conflict. In W. G. Austin & S. Worchel (Eds.), The social psychology of intergroup relations (pp. 33–47). Monterey, CA: Brooks/Cole.

Tajfel, H., & Turner, J. C. (1986). The social identity theory of intergroup behavior. In S. Worchel & W. G. Austin (Eds.), The psychology of intergroup relations (pp. 7–24). Chicago: Nelson-Hall.

Terry, D. J., & Hogg, M. A. (1996). Group norms and the attitude-behaviour relationship: A role for group identification. Personality and Social Psychology Bulletin, 22, 776–793.

Terry, D. J., Hogg, M. A., & White, K. M. (1999). The theory of planned behavior: Self-identity, social identity and group norms. British Journal of Social Psychology, 38, 225–244.

Turner, J. C., Hogg, M. A., Oakes, P. J., Reicher, S. D., & Wetherell, M. S. (1987). Rediscovering the social group: A self-categorization theory. Oxford, UK: Blackwell.

Wang, Z., Walther, J. B., & Hancock, J. T. (2009). Social identification and interpersonal communication in computer-mediated communication: What you do versus who you are in virtual groups. Human Communication Research, 35(1), 59–80.

White, K. M., Terry, D. J. & Hogg, M. A. (1994). Safer sex behaviour: The role of attitudes, norms, and control factors. Journal of Applied Social Psychology, 24, 2164–2192.